الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

(لصاحبتها الآنسة منيره كامل)

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أقبر في الوادي القصيب ويزور في ثراه الأنجب

ها أنا اليوم أسي غرسه ويبارك فيه عدم النضوب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً

« « خارج « خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد التاسع عشر — السنة الاولى | القاهرة في يوم السبت ١٣ مارس سنة ١٩٢٦ | ثمن النسخة ٥ مليمات

اللورد لويد

ليس بالرجل الذي يستطيع أن يمهد سبيل التفاهم

يسير اللورد لويد المندوب السامي البريطاني على سياسة خرقاء جداً تنائجها تظهر للعيان. وسوف يكون لها في المستقبل القريب تأثير سيء في العلاقات بين مصر وانجلترا. فتهيم العراقيل في سبيل التفاهم. وتجعل كل اتفاق ان لم تقل مستحيلا فعلى الأقل محفوفا بالصعوبات والاخطار.

هذا اذا لم تسرع الحكومة البريطانية الى دعوة ذلك المندوب الشاب وابداله بمن يكون أهلا لمثل هذا المنصب. وخصوصاً في هذه الظروف الحرجة والأزمة الشديدة التي تجتازها البلاد.

بماذا يمتاز اللورد لويد عن سواه من الرجال السياسيين. اذا سلمنا جدلا بانه رجل سياسي وانه يشغل منصبا سياسياً خطيراً.

وبالرغم من أن المنصب لا يغير في كفاءة شاغله ولا يجعله رجلا آخر؟

اللورد لويد لا يمتاز عن سواه بشيء. ولو لم يكن القدر قد ابتسم له. والحظ قد ساعده بان يتزوج من سيدة جعلت له هذا المقام الذي حمل الناس من أبناء قومه على احترامه. وحمل حكومة بلاده على الالتفات اليه. لما كان بالأمس الآمر الناهي في الهند. ولما كان اليوم مندوبا ساميا لمليكه وحكومته في مصر والسودان.

فلورد لويد اذن مدين بمركزه هذا لزوجته. وكل يعلم ان اللادي لويد هي شقيقة ذلك الكونت الشريف الذي اختارته ابنة ملك الانجليز زوجا لها.

يقولون ان « الحسوية » وراء اتاحة الخواطر من الامراض الشرقية فقط.

ولكن الحكومة الانجليزية بتعيينها اللورد لويد مندوبا ساميا في مصر. أعطتنا برهانا جليا على أنها مصابة أيضا بهذا الداء. وعلى أن الحسوية عندها لها أنصارها ومحبوها.

فلا ميزة اذن للورد لويد سوى انه يمت بالنسب الى أناس تقربوا من البلاط. فاستفاد من ذلك النسب. ومن الحسوية المتوفية عليه.

أما ميزاته كرجل سياسي أو اداري فلا أثر لها. ولم يعترف له بها أحد من قبل. حتى ولا أبناء جلدته الذين وقع اختيارهم عليه مندوبا ساميا في مصر.

ان أفعاله في الهند، وهي الافعال التي يفاخر بها والتي لفتت اليه الانظار، لم يكن فيها شيء من حسن السياسة والتدبير وبعد النظر. لانه لم يلجأ هناك الا الى القوة. فقام الدافع وملأ الشوارع بالجنود وعمد الى الحراب

والسيوف والبنادق. لتنفيذ سياسة الاستعمار، وخنق الروح القومية. بعد ما عجز عن نيل مراده بالدهاء السياسي.

هذا ما فعله في الهند. فترك فيها عهد ارهاب ولم يفعل الا ما يستطيع فعله أي رجل وضعت تحت تصرفه الجيوش. والطلقت يده في اخماد ثورة شعب هب لمطالبة بحقوقه المهضومة وحريته المغتصبة

وماذا فعل منذ جاء الى مصر؟ هل برهن على دهاء سياسي أو مقدرة فكرية أو نظر ثاقب أو اخلاص صريح أو رغبة أكيدة لاعادة السلام بين مصر وبريطانيا العظمى؟ كلا. لم يبرهن على شيء من ذلك. بل بالعكس.

لم يأت الينا حاملا لواء السلام مظهراً أحسن النية في اصلاح ذات البين. بل جاءنا مغروراً بنفسه. ثم ما لبث أن جرى على سياسة لم نعهدها من قبل لا في عهد الحماية ولا قبل الحماية. جاءنا وهو يظن نفسه سيد البلاد وحاكمها المطلق. فتداخل في الشؤون الداخلية بشكل لا يطاق. ولم يترك فرصة تمر دون أن ينتهزها لتكبيد البلاد والنيل من حقوقها وكرامتها. من دون واسطة حيناً. وبواسطة وزارة زيور أحياناً. ولم يلجأ في جميع أعماله الى الطرق السياسية التي عهدناها في أبناء قومه. بل كان يقدم على كل عمل بصراحة هي الاغتصاب المحض وما ذلك الا ليبين لنا أنه لا يخشى شيئاً. وانه انما جاء لينفذ سياسة استعمارية محضة. ويقيم سلطانه فوق سلطان مصر حتى في شؤونها الداخلية

ولكن هل يظن اللورد ان سياسة كهذه يمكن أن تدوم وان تأتي بنتائج غير سيئة؟ لقد حاول ذلك بعض من سبقوه وقد كانوا أبعد منه دهاء وا كثر منه خبرة. ولم يخرج منهم واحد من وادي النيل الا مغضوباً عليه.

ذلك لانهم لم يحسنوا السياسة فوسعوا شقة الخلاف بين انجلترا ومصر وذلك ما يتمناه اللورد ولو بدا الآن فهو ليس بالرجل الذي يستطيع أن يمهد سبيل التفاهم بين البلدين.

حوادث الاسبوع

جلالة الملك في المعرض

زار صاحب الجلالة الملك المعرض الزراعي الصناعي مرة ثانية يوم الأحد الماضي ليفتتح معرض فلاحة البساتين فدل ذلك على أن جلالته يوجه اهتماماً ملكياً للحركة الزراعية والحركة الصناعية في البلد. ولا ريب لدينا في ان هذا الاهتمام سيكون له أثره المحمود. وكم كان بودنا أن نبتدئ هذه الزيارة وننتهي بغير أن يظهر فيها غير هذا الاهتمام الذي يجب أن تتحدث به الركبان. ولكن أملنا هذا لم يتحقق مع الأسف لأن الذين قاموا على تنظيم الزيارة مزجوها بحادث وقع موقع الاستغراب. وذلك انهم أمروا باخراج الناس من المعرض قبل أن يتقدم اليه جلالة الملك بساعة ثم منعوا أن يدخله أحد طول مدة الزيارة. وكان هناك زائرون كثيرون بين رجال وسيدات فلما صدر لهم الأمر بالخروج اشمأزوا ورفضوا فلم يشعروا إلا وصوت انفجار غاز يدوي في أرجاء المعرض ملحاً عليهم بأن يخرجوا مؤثراً فيهم على انهم إنما يخرجون كرها.

وظاهر ان الفكرة التي صدرت عنها هذه الأوامر هي انه لا يجوز أن يكون في المعرض زائرون في الوقت الذي يكون فيه جلالة الملك موجوداً فيه. فنحب أن نعرف لماذا ذلك؟ وهل أصحاب هذه الفكرة يخدمون بها جلالة الملك أو يخدمون شعبه؟ ثم نسألهم هل أخرجت الحكومة البريطانية الناس من معرض ويمبلي حينما زاره في العام الماضي ملك انجلترا؟ أو هل أخرجت الحكومة الالمانية القديمة الناس من معرض برلين حينما زاره الامبراطور غليوم؟ لا بل هل أخرجت الحكومة الروسية القيصرية القديمة الناس من معرض بطرسبورج حينما زاره الامبراطور نيقولا الثاني؟

ان شيئاً من هذا كله لم يحدث. وقد أقيمت معارض عديدة في بلاد عديدة أيام كانت الملكية لا تزال نظاماً حكومياً وطيد الأركان في أوربا فكان الملوك يطيبون الاختلاط بالشعب ويحبون أن يظهروا أمامه وأن يتبادلوا معه في ساعات كساعات المعارض والاحتفالات شعور العطف والحب. وفي استطاعتنا أن نؤكد أن ملك انجلترا وملك ايطاليا مثلا لا يشتهيان الآن شيئاً أكثر من أن يعتقد شعباهما انهما يكرهان الحواجز التي تحول بينهما وبين سواد العامة.

ونحن بعد قوم مسلمون فنحن ديمقراطيون بغريزتنا الدينية نعرف أن نبينا الكريم كان كما حدثنا القرآن «يمشي في الاسواق». وان سيدنا عمر بن الخطاب لم يكن يطيب له عيش في يوم وليلة الا اذا طاف في الأسواق نهاراً يحدث هنا وينقد شؤون ذلك والا اذا جاس خلال الديار ليلا يسمع الأحاديث ويصغي للشكوى ويتعهد المستحقين. وما زالت أعماله في ذلك مضرب المثل الى يومنا هذا

روي الشعبي وسهل وبشر قالوا: «لما سمع الناس قول عمر ورأوا عمله وكان يمشي في الاسواق، ويطوف في الطرقات، ويقفي بين الناس في قبائلهم، ويعلمهم في أماكنهم، ويخلف الغزاة في أهليهم ذكروا أبا بكر والنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا كان النبي اعلم بالله من أبي بكر وكان أبو بكر أعلم بعمر... الخ» وتدل ذلك على ان الناس بعد ان رأوا عمل عمر وجدوا أن من أفضل أوجه الشبه بينه وبين أبي بكر والنبي صلى الله عليه وسلم انه كان يمشي مثلهما في الاسواق ويطوف الطرقات.

وروى زيد بن أسلم عن ابنه أسلم قال: «خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى كنا بصرار اذا نار فقال يا أسلم اني لأرى

ها هنا ركبا قد ضرجهم الطين والبرد انطلق بنا. فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم فاذا أنا بامرأة معها صبيان صغار وقدر منصوبة على نار وصبيانها يتضاغون. فقال السلام عليكم يا أصحاب الضوء. وكره ان يقول يا أصحاب النار. فقالت وعليك السلام. قال أدنو؟ قالت أدن بخير اودع. قال فدنا فقال ما بالكم. قالت قد ضر بنا البرد والليل. فقال وما بال هؤلاء الصبية يتضاغون. قالت الجوع. قال فأى شيء فى هذه القدر. قالت ما أسكتهم به حتى يناموا، والله بيننا وبين عمر. قال أي رحمك الله وما يدرى عمر بكم. قالت يتولى أمرنا ثم يغفل عنا.

« قال فأقبل علي فقال انطلق بنا فانطلقنا نهرول حتى اتينا دار الدقيق فاخرج عدلا من دقيق وكبة من شحم فقال احمله علي. فقلت أنا أحمله عنك. فقال أأنت تحمل وزري يوم القيامة لا أم لك. فحملته عليه. فانطلق وانطلقت معه اليها فالقى ذلك عندها وأخرج من الدقيق شيئاً فجعل يقول لها ذرى علي وأنا أحرك لك. وجعل ينفخ تحت القدر ثم أنزلها فقال ابغني شيئاً. فأتيته بصحفة فافرغها فيها. ثم جعل يقول لها الطعيم وأنا أسطح لهم. فلم يزل حتى شبعوا وتركوا عندها فضل ذلك وقام وقمت معه ... الخ »

وروى مجالد بن سعيد قال: « لما أتى عمر ابن الخطاب الخبر بنزول رسم القادسية كان يستخبر الركبان عن أهل القادسية منذ حين يصبح الى انتصاف النهار ثم يرجع الى أهله. فلما لقيه البشير سأله من أين جاء. فاخبره. فقال يا عبد الله حدثني. فقال هزم الله العدو. وعمر يحب معه والآخر يسير على ناقته ولا يعرفه حتى دخل المدينة فاذا الناس يسلمون عليه بالأمير المؤمنين. فقال الرجل فهلا أخبرتني يرحمك الله انك أمير المؤمنين. وجعل عمر يقول لا عليك يا أخي »

فهذه هي السنن التي عرفناها عن نبينا الكريم وخلفائه رضي الله عنهم. وهذا هو اختلاط عمر بالناس وطوافه عليهم فى البيوت والاسواق. وهل تظن مع ذلك ان عمر كان ذاهب الهيبة قليل الاحترام؟ لا فقد كان ذلك مما يزيده هيبة فى النفوس حتى لقد روى عبد الله ابن عباس رضي الله عنه قال: « مكثت سنة وأنا أريد ان أسأل عمر بن الخطاب عن آية فلا أستطيع أن أسأله هيبة »

وكان صلاح الدين الأيوبي يتبسط مع الرعية ويختلط بها الى حد انه كان يكون بين العامة فلا يميزه منهم الا الذي يعرفه. وهكذا يكون دائما كبار الملوك. فما ذلك في أن جلالة الملك فؤاد واحد منهم وانه يحب منهم أن يملك القلوب لا أن يملك الرقاب. فالذين يباعدون بينه وبين رعيته ويحولون حتى لا يأمروها بالخروج من المعرض إذ يزوره انما يعملون على خلاف رغبته

ان فكرة المباعدة بين الملك ورعيته على مثل ما فعل الذين أصدروا أوامرهم فى المعرض يوم الاحد الماضي ترجع الى أصل فارسي يوم كان الاكاسرة يرون فى الرعية قطيعاً من الاوغاد. وقد يقرب من ذلك ما كان بعض الفراعنة فى المدنية المصرية القديمة يعاملون به رعيتهم اذ كانوا يعتبرون أنفسهم آلهة او على الاقل يمتون الى الآلهة بنسب وثيق. ومثله ما كان ملوك الصين يعاملون به رعاياهم اذ كانوا يعتبرون أنفسهم هم أيضا آلهة ويسمون ملكهم « ابن السماء ». ومثله كذلك ما كان يجرى فى اليابان قبل نهضتها الحالية. ولكن هذا كله مضى ومضت معه فكرة القائلين بان بين الملوك والآلهة نسبا أو انهم يستمدون سلطانهم من السماء. ولئن كان ذهاب هذه الفكرة قد تأخر قليلا فى بلاد الشرق فان المدنية اليونانية والمدنية الرومانية من بعدها ساعدتا عليه بانشائهما النظام الديمقراطي ثم جاء الاسلام بعد ذلك فقضى على الفكرة قضاء تاماً وقرر ان الناس جميعاً من طبقة واحدة ملوكا كانوا أو غير ملوك وان الملك أو الخليفة يأخذ حقه فى الحكم باليمن والاستحقاق. والعلم كله الآن على هذا المذهب والامم كلها حتى في اليابان وحتى فى الصين - صارت لا تعرف غيره.

وهنا في مصر يعرف كل الذين قرأوا تاريخنا الحديث أن محمد علي باشا الكبير أخذ الحكم بمعونة أعيان مصر وعلمائها. فمن الخطأ ان يظن ظان ان أرضنا يمكن أن تصلح لافكار عتيقة أبلاها الزمن وقضي عليها الدين والعلم شر قضاء. فليفق الراجعيون من غفلتهم وليتظروا العالم

السيدة نبوية موسى

تعسف وزير المعارف على ماهر باشا مع المربية الكبيرة السيدة نبوية موسى فاحضرها الى مكتبه ووجه اليها من ألفاظ الشتم ما كنا نظن أن الوزراء ينزهون ألسنتهم عن مثله رعاية لمناصبهم وحفظا لهيبتهم بين مرؤوسيهم. وقد كنا نظن فوق ذلك أن وزير المعارف يجب أن يكون أحرص من كل الوزراء الآخرين على الأدب والكرامة لأنه الأمين على تربية الأخلاق. ولكننا وجدناه أكثرهم تفريطاً فى الأدب والكرامة ووجدناه لا يرى أدنى بأس فى أن يخاطب بالشتم سيدة مربية كبيرة كالسيدة نبوية موسى

ثم لم يكفه هذا فأمر بوقفها تمهيداً لمحاكمتها أمام مجلس تأديب. ولكنه ليث هو وموظفو الوزارة عدة أيام يفتشون لها عن تهمة يحاكمونها بها فلم يجدوا وأخيراً قيل ان الوزير ربما أصدر أمراً أداريا بوقفها.

ولما كل ذلك؟ لأن السيدة نبوية موسى مربية تغار على أن تكون الفضيلة أساس تعليم البنات وتنادي بأن يكون هذا النوع من التعليم فى أيدى السيدات المصريات لا فى أيدى السيدات الأجنبيات ولا في أيدى الرجال.

قيل يريد وزير المعارف أن يثبت بذلك انه يكره الغيرة على الفضيلة فيطردها من دار التعليم لانه لا يستطيع أن يراها او يسمع باسمها؟

وما قيمة تعليم يكون اليمين عليه عدواً للفضيلة والمنادين بها الى هذا الحد؟

خواطر زبور

إني وإن عجبت فلست أعجب وأيم الحق من نفسي ... فلقد أعرف من أنا ؟؟ خفيف، ظريف، مضحك، توافق نفض المشكلات، على سبيل الاقتراحات ،، ولو ضاع ما ضاع، وفوق الذي ضاع، انما أعجب، العجب كله، لأناس اجتمعوا وكانوا مؤتمراً، فصيدوني، ومن طرف خفي (بذوق) أشاروا علي بالاستقالة، ومن يشعر ..؟ أظنهم نسوا من أنا .. ؟ إني أنا السعدي الضميم الذي كنت أطلب لسعدي الذبح، بعقل رجيح، ولسان فصيح، وبين يوم وليلة، أصبحت انحاديا صلباً، وقلبت المدح سباً، والشكر لعناً، إذن أنا كشكول ميادي، أحمد الصغير، وبعبارة أخرى (النونو) فهل يجوز أن استقيل من نفسي، لا لا كرسي الوزارة (دح) وبعد، ماذا (جنيت) حتى واقتم جميعاً على هذا الحكم..! أمن أجل إني أنقذتكم من السودان ومشكلاته، وجغبوب وما لحق بها ؟... إن كان من أجل ذلك فسامحوني وإن كان من أجل مواقفي حزب الاتحاد، فأنا شخصيا لست أدري ان كنت منهم أو عليهم! والذي أعلمه في نفسي هو إني مع (الرابحة).

شيء يكيد، شيء يقلق، تكلموا، مالكم سكتم، إني انحادي ؟ .. لا لا، اني وفدي، عدلي نوني، وطني (على كل نون)

مالكم تستهزئون بي ؟ أحسبتموني هازلا، ها هو قولي مقرون بالعمل، وها هو أعلان ترشيحي، ألا فاقرأوه :—

انتخبوا زبور باشا

أيها الناخبون. أنا زبور باشا المعلوم، ولا مجهول إلا أنا، في قلب حزب الاتحاد، أو حزب الاتحاد في قلبي، أنحن رجل في العالم (يردون بإنعان الاعصر باشا) أما أعالي، فأنا القائد العظيم سائح السودان، وباتر أرض الوطن بواسطة المواثد التي عليها مايلد ويطيب، ويشجلقي ويضخلتي وتلاقني لا أعبأ بأمة أنا منها، وانما بأسيادي الانجليز، فانتخبوني، وسائلوا الانجليز عني ولا رئيس إلا سعد.

احمد زبور

طبق الاصل حليم يسري
مدرسه باسكندريه

—

مصر وبنوها

يا بني مصر وبنيهم
كالأسود
وغرستم ما غرستم
للخلود
وبذلتم .ما بذلتم
من جهود
آذنتنا بالفلاح
والخلال
حان يوم الانتخاب
والنضال
ودنا يوم الحساب
والسؤال
ولكم حسن المآب
في المجال
متعة الحق الصراح
كالنبال
عيشكم عيش نضير
في سناه
ولكم شأو خطير
في علاه
حظكم حظ كبير
في مداه
فدعوا حزب التلاعي
في الخبال
شيدوا مجد الجدود
بالبناء
واهدموا صرح الجمود
والرياء
واطلبوا عيش الخلود
في اباء
تظفروا يوم الكفاح
بالنوال
مصر أم المجد ضنت
بالخصام
والى العلياء حنت
في سلام
واتلفتم كالحانت
قونام
يشروها بالنجاح
في المآل

« بنأور »

هبي يا ابنة مصر

« قد آن الاوان »

لا ترتق أمة ولا تتقدم ما لم ترتق قوة بنيها أوجه كلامي اليك يا أختي المصرية لأني أعتقد أن مصر ستترقى كل الارتقاء فهي وتأمل في مستقبلك أكبر الآمال التي تنطق بها عقلك لعل رنينها يوقظ الوانى لم يستيقظن بعد ! متى تستيقظين يا ابنة مصر ؟ متى تشيدين مدنية جديدة تقر بها عين الانسانية التالة . متى تهبين بعقلك وتزرعين فيه قوة الارادة والهمة وتقتلعين منه شوك الجمود . من لنا يا أختي بسيدات ينظرن من وراء ستائر نوافذهن الى حالة بلادهن ومطالبها : من لنا بأخت ترسم على عقل أخيها صورة البيت الجميلة فتجعله يرى بينه أجمل من المراسح والقهاوي .

الى الامام بسليلة الفراعنة الى الامام ولا تخشى المصاعب . هي الى حيث عين الانسانية شاخصة اليك مترقبة نجاحك وفوزك فمن سعى وجد ومن صال نال . هبي يا ابنة مصر والبسي ثوب العمل فقد آن الآوان .

ماري يوسف سلوم

رأى كهلة
في أيام الشباب

جرى العرف في خلال عشرات من السنين الاخيرة على الرغم بأن النساء لا يدخرن وسعاً في تأخير حلول الشيخوخة والسن العالية وقد طالما تبادل الناس الاحاديث المضحكة والحكايات اللاذعة في هذا الصدد ولا سيما الصحف المصورة الهزلية فقد تفننت في هذا الباب وجعلته عمدة موضوعاتها ، ولكن أحق ما يقال في هذا الصدد ، وهل حق انا نحن السيدات نحسد الشباب إذا خضنا عبابه المضطرب ثم وصلنا الى الضفاة الهادئة التي تسبح فيها المرأة النصف ؟ أحقاً اننا وقد اجتزنا العهد الذي ننظر فيه الى الدنيا بالمنظار المكبر فنرى في تأخر ثوب عن ميعاده نكبة جلى يضيق بها الفرع وتنشق من أجلها المرائر — أحقاً اننا وقد اجتزنا هذا العهد ولم نعد غيبة نفس صديقة من حضرتنا تملأ الأرض والسماء ظلاماً حالكا وتقلب عالي الامور سافلها وتقذف بنا الى أتون مستعر من الكمد واليأس — أقول حقاً وقد انقضى هذا الزمن الذي نرى فيه الأشياء على غير حقيقتها ونقدرها فوق مقاديرها نعود فنحن اليه ونتمنى رجعه بما يزخر بين جوانبه من القلق والاضطراب ؟؟

لست أريد أن أدلي بجواب بعينه في هذا الصدد بل أميل كل الميل الى ترك باب الجواب مفتوحاً لمن تشاء من القارئات وكل ما أقوله هو أن ذوقي لا يسيغ الليالي الطويلة المملوءة بالسهد الفارغة من النوم والهدوء السابحة في بحر من الدموع . . كلا ! ولا أحب مطلع الفجر يطلع بلا أمل في تقريب البعيد ولا أحب تلك الانفعالات التي تثير ثائرتها التوافه فاذا هي سم الحياة ومقراض النعيم . وهل يكون ذلك إلا في أيام الشباب واختلال نظام العواطف وتوثبها بين قرار الى ذروة ومن ذروة الى قرار سحيق ؟

ان الحب والبغض والغيرة والحسد — هذه كلها عناصر زوبعة الشباب ودوامته الهاوية . فالشباب يدفع ثمنه دماً صبيباً ولوعة مضنية ولست أشك في أن كل ناظر اليه بعين العقل يحمد الله على الفراغ من محنه والخلاص من حماه الاكلة . وماذا علينا أن يتأخر ثوب عن ميعاد معين ؟ ما علينا الا أن نلبس غيره وعساه أن يكون أضمن لراحتنا وأكمل لها . بل ماذا علينا اذا لم يشهد حضرتنا روح صديق وما هو في العالم بالعلم الفرد ولا بالجوهر النعدوم النظير ؟ علينا أن نجد العزاء في سواه ولا تقطع نفسنا حسرة عليه وأسى ولكننا لا نستطيع أن نفعل ذلك الا متى بلغنا سن النصح وأشرفنا على أفق الأمومة الكاملة . هناك تزن الأمور بموازينها الحقيقية فلا خيال ولا سهو ولا ضلال

إنني لست ممن يتحرقون أسى على عهد الشباب لا بل أنا أحسن تقديراً لوقار النصح والكهولة الصحيحة من أن أصبو الى عهد لا وقار فيه ولا حسن تقدير لذات . ولقد تكون مظاهر الشباب مستحبة وتضرته مرغوباً فيها أما خلق الشباب وعيشه فذلك ما أنا فيه بحق زاهده .

لادى لوفورد

الاقتصاد أساس العمران

الغريب فينا نحن السيدات اننا لا نعرف الازمة الا حين يذكرنا احد بالواجب علينا نحو الاحسان والامور الصالحة المفيدة ولكن متى كنا نبذخ ونسرف على بهرجتنا لا نقول الوقت وقت أزمة .

مع أننا لو كنا نستغني عن اشياء كثيرة في بهرجتنا نعد من الكماليات لكنا نستطيع أن نلبي كل عمل خيري دون أن تأثر ميزانيتنا ولا نقف عند ذلك فقط بل كان في وسعنا أن يكون لنا صندوق توفير ايضاً .

وقد بدأنا نرى ان المنشورات المعلمات هن أقل اسرافاً من الجاهلات وقد بدأت النساء يفهمن ان لا قيام للبلاد الا بالاقتصاد وان الاقتصاد المنزل من أقوى أركان العمران .

يقولون ان غنى فرنسا من اقتصاد المرأة الفرنساوية التي اعتادت أن تدخر خبز الغد قبل خبز اليوم وذلك أياً كان دخل زوجها فتقتصد منه الشيء القليل وتوالي الايام والسنين يجمع هذا القليل الشيء الكثير .

ولي صديقات لئن باقتصادهن ما تطمح اليه أنفسهن من تربية أولادهن وتزويج بناتهن الزيجة المرضية ومنهن من جمعن رأس مال لازواجهن أغناهم عن الاستخدام .

والحقيقة ان السيدة تستطيع أن تستغني عن أشياء كثيرة اذا حكمت عقلها ولكنها تحتاج الى قوة الارادة لتتغلب بها على أهوائها وميولها لحب الظهور الذي يعرض العائلة للخراب

ن . شلفون

الصداقة طلاء مجهول محكه الخامة والتجربة .

المرأة هي كل أهل الرجل حتى أبويه ومصداق ذلك أن الله لم يخلق لآدم الا حواء .

الاخلاق الطيبة عطر يفوح من اردان صاحبه حاضرا أو غائباً

لا تجزع من الشدائد فربما كان حلها في تفكير لحظة .

النور الذي يبهر البصر ابن العقل الانساني فالعقل مصدر النور

البؤس كلمة لا يفقهها غير العجزة والمتواكلين

بين الفلسفة والفكاهة

من الآراء الشائعة فى عالم الفلسفة ان الحركة ليست حقيقية بل هي تخيلية وان الذرات التي تتألف منها المواد المختلفة ليست مختلفة فى النوع بل فى كيفية تألفها ، وغني عن البيان ان هذه الآراء وما يشبهها لا يسيغها الا العلماء والفلاسفة ، أما متوسطو العلم والفهم فيجدون فيها نبواً شديداً عن أحكم العقل الظاهرة . وقد نشطت احدى الكاتبات الانجليزيات المعروفة برشاقة الاسلوب الى هذا المعنى الاخير ، معنى مخالفة هذه النظريات الفلسفية معما يكن الاساس العلمي الذى تبنى عليه احكم العقل العادى ، وافرغت عليه من الهكم المزوج بالدعابة ثوبا فضفاضا . ولما كانت مس دوريس كنيهام التى نحن فى صدد تهكمها بالنظريات الفلسفية فى مقدمة الكاتبات الادبيات اللاتى احرزن جميل الذكر بدفاعهن عن المرأة وحقوقها فقد آثرنا ان ننقل لقارئاتنا وقرائنا فصلها هذا قالت : —

قيل لى أن عقلى ليس منطقيا وان فى الميزان الذى احكم به على الاشياء مقداراً غير قليل من الخلل ومن ثم قصدت الى غرفة الكتب واقتعدت مكانا الى جانب النافذة ثم تناولت كتابا وحاولت ان استكمل هذا النقص المؤسف بدرس ما اشتمل عليه الكتاب من الفلسفة مستعينة على ذلك بعلبة شكولاته .

ولم يمض ربع ساعة حتى ادركت أن قدماء الفلاسفة اليونانيين قضوا حيناً من الدهر فى بحث انظمة الكون وتوانيس الطبيعة . ولكني ما ان استعنت على ازدراد هذه الحقيقة المهمة بشيء من الشيكولاته استطعت أن أقف على معلومات مهمة .

فقد سرى وطمأن خاطرى العلم بان كل ما نراه من التغير والحركة هو وهمي بحت . . . والواقع أنى بعد أن علمت بذلك لم يبق محل لان أحزن حين أرى أبى غير حديقة المنزل مثخنا فى النباتات والازهار بقصه الكبير اذ الحقيقة أنه مهما خيل لى من عبثه المؤلم وسط الزهور المسكينة فهو فى الحقيقة لا يفعل شيئاً من القسوة التى يخيل لى أنه متعمن فيها لا بل الحقيقة هي أنه لا يتحرك البتة . وليت شعرى أعارف هو هذه الحقيقة ؟ أعارف هو انه لا يتحرك ولا يؤذى الشجيرات مهما خيل له من اطلاحتر قلبها على شفرة مقصه ؟ واذا كان يدرك هذه الحقيقة فما معنى تصبب جبينه بالعرق ؟ معناه بلا شك أنه يخيل له أنه يعمل ويكد ويتعب . . . ولكن أي محل للعمل فى حين أن النبات لا ينمو فى الحقيقة حتى كان يحتاج حقا الى التشذيب ؟! . . .

ثم قرأت حكاية أشيل والسلحفاة وكيف ان الاول لا يمكن أن يلحق الثانية ما دامت تبدأ قبله ولو بمسافة قليلة لأنه يكون عليه حينئذ أن يدرك المكان الذى بدأت منه قبل كل شيء آخر . وفى هذه الاثناء تكون السلحفاة قد تقدمته فما يخيل لنا على الاقل . ولو أن هذه القاعدة اتبعت معى فى توزيع الجوائز المدرسية لحصلت على الجوائز ولكنهم ما كانوا يسمحون لى بأن أسبق زملائي ولو بمسافة قليلة فكان شأني شأن المسكين أشيل . ومهما يكن الأمر فان رجائي فى صحة هذه النظرية حملني على تسهيل ابتلاعها بجانب آخر من الشيكولاته .

وقد اكتشفت بعد ذلك حقيقة أخرى بارعة وذلك أن المواد التى نراها كلها تتألف من اجتماع ذرات ووحدات غير قابلة للانقسام . واذا كان الامر كذلك فهذه الوحدات لا يمكن أن تشغل فراغا . وهكذا يظهر ان المواد التى تتألف من هذه الوحدات غير موجودة فى الحقيقة .... وهذا أمر طيب مريح فقد طالما خفت فزعا بمنظر المرة الخائفة هناك على رف الموقد . انى ما برحت اكره هذه المرة وابرم بتكليحة وجهها ، أما الآن فقد عرفت ان هذه المرة غير موجودة فى الحقيقة مهما تمطت أو تثاءبت بل مهما قفزت من مكان الى آخر وتظاهرت بانها موجودة وكائنة حقاً . فاحمد الله على ذلك وعلى أنى استطيع ان أسبغ ما أكتشفته فى هذا الصدد بأى مقدار من الشيكولاته اذ ماهو ضرر الافراط فى أكل الشيكولاته مادامت الشيكولاته هي أيضاً غير موجودة الا فى خيالى ؟!

ولكن ليس هذا كل ما تعلمته من الفلسفة فالسهم المرمي من قوسه لا يتحرك ولكنه يحل فى سلسلة من المسافات وهو ساكن . ولو صح ذلك ، وهو صحيح لا غبار عليه ، فلا بد أن يكون كلبي الحبيب بارعا فى التصنع حين يأتى لاهثاً كأنما أعياه العدو السريع وراء أرنب عثر به فى الحديقة . والحقيقة أنه لا داعى للبحث الكلب الحبيب لانه لم يتحرك وهو يطارد الارنب وانما كان يشغل سلسلة من المسافات الفارغة .

على أنه يلوح لى أن اختلال منطقي العقلى لم يبرأ بعد والا فكيف أعتقد بأنى أقرأ هذه المسائل فى كتاب موجود على حين أن الكتاب بين الفلسفة والفكاهة لا وجود له الا فى مخيلتى ؟ هذه مشكلة لا بد من الاستعانة عليها بجانب آخر من الشيكولاته ، وقد قدمت أنه لا خوف من الافراط فى ابتلاعها مادامت لا وجود لها فى الحقيقة ... نعم انى كنت قد اعتزمت أن أستبقى جانبا منها سيما ما كان منطوياً على القشرة لأختى الصغيرة سيسى ولكنى سأعطيها بدلا من ذلك بعضا من «الكرملة» ، وأى فرق بين الشيكولاته والكرملة اللهم الا أن يكون فى طريقة تألف الذواب وما دام الفرق فى شيء غير النوع فحسبه غير مهم فى الحقيقة وان خلت مخيلاتنا الضالة ان هناك فرقا يذكر فى العلم . . .

ولكن كفى فلسفة ، أى كفى تعلم فلسفة فهذه ذائرة ثقيلة مقبلة علىّ . نعم أنها لا تتحرك نحوى بل تشغل سلسلة من المسافات وهي ساكنة

ولكن النتيجة على كل حال ستكون وصولها الى.

يخيل لي أن أهرب من هنا فى الحال فلا تستطيع أن تدركني الا اذا استطاع السيل أن يدرك السلحفاة وقد سبقته بباع أو ذراع . ومع ذلك فني استطاعتي أن أبقى وأن أصد لها ولحديثها الذي يخيل لي أنها تنتقل فيه من موضوع الى آخر في حين أن الانتقال لا حقيقة له الا فى الخيال .

الغلبة للحق

نزعت الرحمة من قلوب الاقوياء ، واغتروا بما أوتوا من قوة مادية ، فاشتدت مطامعهم وتطلعوا الى ما فى أيدي الضعفاء ، لسلبه قوة واقتداراً . وقد طبع الاقوياء على الغشم والعطرسة . فقرحوا بمحاضرهم وعميت عيونهم عن الحق الصارخ الذى لا ينام بما تألبت عليه جنود الباطل لاخماد أنفاسه ، والقضاء على أشياعه .

الحق خالد لا يموت أبداً وأهله هم الاقوياء بحقهم وان كانوا ضعفاء بوسائلهم المادية الجهنمية التى لا يعمد اليها الا من كان على الباطل وكان يريد تعزيز باطله بالارهاب والارهاق . اما الحق فحجته دامغة وسلاحه السلام والصبر والثبات .

جنادم أولئك الذين يحملون السلاح لحساسية العزل الصابرين على الحق يقتدونه بأموالهم وأنفسهم ولا عدة لهم غير ايمان قوى وارادة لا تتزعزع ، وصبر توهن عزيمته الماضية كل سلاح مادي .

قلبوا صفحات التاريخ واعتبروا بحوادثه وأساطيره القيمة . كم من أمة وقع بها الظلم ، وسلبها الاقوياء حريتها ومزقوا شمل وحدتها وفككوا باحرارها ، واستبدوا بكرامها واشهروا بكرامتها . ثم بعثت بعثاً جديداً فنفضت تراب أكفانها . وخرجت للوجود متحدة قوية بعد ان أذهلها الاضطهاد اليأس والخوف . ولعبوا بمراتعها لعب الصوالج بالاكر .

ان الشدة وقود يذكي نار الهمة ويحرك الاجسام الخامدة فتتدفق دماؤها في الشرايين حارة . وكلما اشتد الارهاق بأمة قرب يوم انتصارها وفوزها

فدافع البوارج الاميركية التى هبت قنابلها على بلاد الشمس المشرقة هي التي أوجدت اليابان الحديثة ، وعلى صوت طلقاتها المرعبة المروعة استيقظ الشعب الياباني ونفض عن منا كبه تراب الخمول وعرف ان له كرامة يجب ان يحرسها وانه وجد تحت الشمس ليناضل إخوانه فى الانسانية ويسابقهم فى الجهاد للحياة ، ويعمل لها كما يعملون ، ويخلد مآثره كما يخلدون ، ولم يمض نصف قرن على تلك الساعة الرهيبة حتى كان فى اليابان بوارج تحتشى مدافعها وسطوة تهابها جاراتها . وقد رأينا باعيننا كيف قهرت أضخم الدول الاوروبية وكيف أغرقت قطع أسطولها وساقت أكثرها أسيرة . وأصبحت تلقب بانجلترة المشرق ولها مستعمرات وسفن عند عباب البحار .

وتلك بولونيا بعد ان تمزق شملها نصف قرن كامل رجعت اليها وحدتها وأصبحت دولة مرهوبة الجانب يعتمد عليها الاقوياء ويخطبون ودها بعد ان كانوا قد سلبوها حقوقها واذاقوها شقاء الاسير فى قيود الذلة والامتهان .

فالصبر والثبات على الحق هما وحدهما الكفيلان بالوصول الى تحقيق رغبات الشعوب . ويجب أن يكون فوق كل ذلك الاتحاد والتضامن على الغاية المنشودة . والا كان الخلاف سلاحا ماضيا يقضي على الامة فى داخليتها ويطمع الاعداء فيها .

ان لانتصار الحق ساعات . والايام قلب . والدول اعمار تشيخ فيها وتنحل ثم تبعث بعثاً جديداً . وفى التطور التركي الاخير والتطورات الكثيرة التى وقعت فى العالم فى مدى العشر السنوات الاخيرة ما يثبت ان دوام الحال من المحال وان القوة المادية مهما بلغت من قسوة وفظاظة لن تنال من شعب يطالب بحقه الذى لا يضيع وان القوى يضعف ، والضعيف يقوى . « وتلك الايام نداولها بين الناس »

زميلنا لسبوار
فى ثماني صفحات

ليسبوار هي الزميلة الفرنسية للامل . وقد صدرت الى اليوم فى أربع صفحات ثم أعلنت أنها منذ يوم ١٦ الجاري ستصدر في ثماني صفحات . وكل الذين تابعوها يعرفون أنها تخدم القضية المصرية من حيث أنها تبث بينهم الفكرة الوطنية السليمة فتكسب لها الانصار من الأجانب الذين يجهلونها والذين كانوا لا يرون منها غير صورة مشوهة هي التي يرسمها خصومها على حسب ما تمليه عليهم أغراضهم لا على حسب الحقيقة

امرأة لم تتناول طعاماً
مدة خمس سنوات

انها تقوم منذ خمس سنوات . وهي اسبانيولية عمرها خمس وعشرون واسمها أميلي دوبلدس . لم تتناول طعاما منذ خمس سنوات . وستجتمع لجنة من كبار الاطباء فى كلية الطب في سرقسطه لتفحص هذه الحالة الشاذة الغريبة .

ان أميلي دوبلدس ليست فتاة تحب الخلاعة والزينة ، مجبولا الاسراف واللاهي . فهي تستطيع اذن ان تتزوج بسهولة وذلك لان غلاء المعيشة لا يكلفها شيئاً ولا يؤثر فى مجرى حياتها .

اخر المرحلة

واقف على السلك يلعب ونحت منه الف خزوق
يقول راح اوصل للآخر والا أقع والجو يروق

وآخر الحبل بتانه سفر الملك لبلاد بره
لابد تسقط عا الخوازيق بكره ومصر تعيش حره

شمبنه الريح قطعها وجسمه مختل توازنه
عاوز ف جنبه فيل قده يكون فى حجمه ويوازنه

الحبل مش ممكن يحمل جسمه ولازم يتقطع
من بعد ما أكل الروزبيف وظاظ وهبص واتمتع

شوف شكله تحت الشمبه شوف وقفته قد الفيله
من تحته لما يتدهور ينبط زى القلقيله

يا سلام على كرشه الواسع يا سلام على رقة وشه
عمال يعشش والأفكار لابد ما تعكش عشه

لو كان يحس بأعماله لابد شحمة جسمه تذوب
يقعد ف بيته ويستغفر ويالصيام من ذنبه يتوب

لو بس كان فى الدنيا عدل ولا شرف ولا فضيله
كانوا يودوه ويحاكموه ويرصوا فوقه بالتبيله

اللي يشوفه نفسه تقوم عليه ويتأذى جسمه
والحاله برضه حياها لما يعص يشوف رسمه

ن كان دا من نوع الانسان ابكي يا آدم ويا حوه
العقل فين اللي يميز صاحبه . يقوله اوعى اقوه

يا سيدى لما يتحرك ويهز كتفه عا الجنبين
يا مصر والله مسكينه حاتلقيها منين ومنين

ويبقى قاعد عا الكرسي فى الصالحه وينام تنه
انى اللي يعمل أعماله يا خوانا يورد على جنه

يا بهلوان يكفاك تتعلط المسأله مش لعب صغار
اسقط بقى . وانزل عنه ايالك يقع من فوق مسمار

عمال يعص لآخر الحبل وعينه ف الجنه والنار
عنده أمل انه يوصل سمع المثل قال:موت يا حمار

أسير فى مواطنه

ضربت الصخر فانشقا فماذا كان لورقا
لقد آن لوادى النيـــــل ان يسترجع الحقا
وان تسعد والاوطا ن لا تشقى ولا تشقى
لقد جرعنا الاكلا م من لا يعرف الرقا
ومن ألبسنا الطوق قد زفت له الطوقا
وقنا ندفع الظلم وقنسا تنشد العتقا
فان يجنح الى السلم فقد ذبنا له شوقا
وان كشر عن ناب يرى أنيابنا زرقا
اذا لم نك أحراراً فما نؤثر أن نبقى
أرى من رضي الطوق كمن يستقبل الشنقا
أيا الشعب لوادى النيـ ـل قد قطرين عش وابقى
فى مصر وفى السودا ن شعب النيل ما انشقا
معاً نبقى معاً نفنى معاً نحيا معاً نرقى
ومن قرط فى السودا ن قد رام لنا الخفا
فمن أنواعه نحيا ومن أنواعه نشقى

* * *

إذا عنك مهووس فلا تحفل بمن عفا
شعوب الأرض لا تخلو من الجهال والحمق
ومن أشباه من طليوا يبيع بلادهم رزقا
صحا الشرق من النوم وكان العاجز الملقى
رأى قوماً من الغر ب أرادوا قتله خنقا
أسير فى مواطنه يعز عليه ما يلقى
ألا فليعلم الغرب اذا ما شاء أن يبقى
بانا نقبل الموت ولسنا نقبل الرقا

محمود رمزى نظيم

توحيد الزى

بالأمس قام طلبة دار العلوم النجباء يطلبون تغيير زيهم وخلع لباسهم العتيق فقابل الجميع هذه الفكرة بالسرور والانشراح وآزروهم بالآراء. وساعدوهم بالتحبيذ فساروا فى طريقهم ولهم من عدالة مطلبهم رائد فنجحوا فيه بعض النجاح ووفقوا فيه بعض التوفيق وأصبحوا الا يرتدون زيهم القديم إلا بين جدران الفصول. وعما قليل سوف يمحى هذا الأثر ويزول هذا الفارق فلا يبقى للتخلع المعروف اسم ولا للروح الرجعية رسم

ولكن أهذا هو كل الاصلاح المقصود؟ أهذه هي غاية ما يطمح إليه؟ أهذا هو مانبتغي ونريد؟ كلا. ان فرداً عنده مسكة من العقل لا يقول ذلك. فالنقص فينا واضح لا ينكره الا من ختم الله على قلبه فأمسك بتلابيب القديم وعض عليه بنواجذه وأخذ يرمي من يريد التجديد بالكفر.

اختصرت فكرة الزي في الكبير والصغير وأصبح الكل يشعر بوجوب اعطاء هذا الموضوع قسطا وافراً من التفكير. وهناك فكرة بين طلبة المدارس الثانوية والعالية ترمي الى ابدال الطربوش بالقبعة لأسباب قد تكون وجيهة ودواع ربما صح قبولها. أجدرها بالأهمية هو ما يتعلق بالصحة والاقتصاد اذ يقول انصار هذه الفكرة ان جو مصر لا يصلح له الطربوش لحرارة الشمس وتأثيرها فى الرؤوس كما أن الطربوش محتاج الى «الكي» الدائم والتنظيف المستمر والا قبح منظره وبشع شكله وأصبح موضع هزء وسخرية. أضف الى ذلك قولهم بأن الطربوش ليس رمز قوميتنا لأنه يوناني الأصل دخل مصر كما دخلتها القبعات وغيرها.

كلام معقول ولكنه لايحل المسألة حلا نهائيا ولا يخلصنا من ورطة الزى والانقياد الأجانب علينا. إذ أن نقطة الخلاف ووجه الضعف لا تنحصر في أيهما أفضل القبعة أم الطربوش. الجبة والقفطان أم زى «الافندى» نعم ليست هذه أم المسائل بل المهم توحيد الزى الذى يعد فى مصر بالعشرات أو يزيد.

فنحن ان أوردنا البحث عن عيب زينا فليكن من وجهة اختلافه ومن أجل تعدده ولنصف الداء مناسباً للداء. حتى اذا أخذناه برؤنا من سقمنا ووصلنا الى حالة تتفق وروح عصرنا الحاضر وتلائم سنة التطور الحالى. لنتفق على زى يلبسه كبيرنا وصغيرنا عظيمنا وحقيرنا وزارعنا وطالبنا موظفنا وعاملنا. وليكن متمشياً مع الزمن ملائما لقرن العشرين يساعد المرء على العمل لا يعوقه ويقربه من الأمم المتحضرة لا يبعده عنها

فيا أيها الأمة المصرية أمامك النفس ظاهر فاحبه والصدع فرأيه والنفسة فسديها. إن فعلت ذلك برهنت على أنك أهل لأن تتبوئى مقعدك بين الأمم وأن تشغلى مكانا فى دائرتهم على أنك لست جامدة متعصبة بل تسيرين مع الزمن وتطوراته والأيام وتقلباتها

عباس مصطفى عمار

امرؤ القيس

ومحاضرة الدكتور طه حسين

كنت يوم الثلاثاء الماضي ممن هرعوا الى تياترو حديقة الازبكية على الرغم من الجوالردي. ولقد كنت أقدر ذلك في نفسي وأوعده كثيرا حتى حلت ورأيت ما رأيت من اقبال وتزاحم. ولا بدع فالمحاضرة كانت تستدعي ذلك ولا أقول اكثر . فالناس على انسانيتها كانت خاصة بالمحاضرين ولم يكن فيها موضع لقدم كما يعبرون، وكيف لا يكون ذلك وهذا رجل يريد أن ينكر كل ما روى لامرئ القيس وعنه بعد هذه القرون العديدة ويحاول أن يثبت ذلك بالأدلة القاطعة ؟؟ ولكني أسأل : هل وفق الدكتور الى ما يريد وهل جاء في محاضرته هذه بما لا يجعل للشك سبيلا ؟ أنا أول من يقولون لا . فالمحاضرة على كثرة ما أورد فيها من البراهين والحجج لا تكاد تقف فيها على دليل قاطع ولا شبه دليل ، فهو يقول بعد الاعتراف بوجود الشاعر إن كل ما روى لامرئ القيس من الشعر منحول وليس ؟ إلا اقصاف أبيات قليلة جداً مبعثرة في ديوانه ولا تكاد تقف منها على بيت صحيح النسبة اليه فقد كان الرواة ينظمون هذه القصائد وينسبونها اليه ليحظوا بها عند الملوك والعظماء ، والناظر الى ما في المعلقة من التصريع كقوله

الا أيها الليل الطويل ألا انجل

بصبح وما الاصباح منك بأمثل

وكذلك قولهم : قفلت له لما أعطي بصلبه .

يعلم تماما من هذا التصريع ومن قولهم « قفلت له » ان هذا الشعر لا يكون الا لراوية ذي صناعة . وقديما كان الرواة يدسون على الشعراء. أما أبيات دارة جلجل في المعلقة فهي للفرزدق وكان أروى الناس لشعر امرئ القيس ، وكان شأنه أنه مر بنساء في عيد فقال ما أشبه هذا اليوم بيوم دارة جلجل ، فلن وما يوم دارة جلجل ؟ فذكر القصة والابيات !! وكذلك البائية التي زعموا أن امرأ القيس نظمها في مسابقة مع علقم لا شك أنها من عمل الرواة . أن ما في هذه القصيدة من سهولة الغزل ورقته مع صعوبة الوصف دليل على أن القصيدة من عمل الرواة ومنحولة . هذا ولو كان الشعر لامرئ القيس ما كانت لغته لغة قريش والشاعر من اليمن — أما رحلته الى قيصر وقصته فيها فلا نصدق منها شيئا ونرجو أن تلاحظوا أنها مكذوبة إذ أنه لو كان قد رحل الى هذه الارجاء لوصف القسطنطينية وليس في شعر امرئ القيس شيء من وصف هذه البلاد وما فيها من الآثار .

هذه محاضرة الدكتور المحاضر في امرئ القيس لخصناها فهل أنت مقتنع بما أورد فيها ومستسلم اليه ؟ الا أنا نقول انه كلام لا يبعد أن يمر بالخاطر ولكنه لا يكون حجة دامغة وحكما لازما — فاستدلاله بالتصريع والانتظام وحسن السبك في المعلقة على أنها من عمل الرواة ضعيف جداً ثم حكم على معلقة أعيد ضد هذا الحكم نفسه لسبب هو عكس هذا تماما وهو عدم الانتظام فلسنا نرى بأي قوليه نأخذ وعلى أيهما نعتمد — ؟ أما تكذيب حديث دارة جلجل والأبيات ثم نسبتها إلى الفرزدق فهذا مالم يورد عليه دليلا نرتاح اليه النفس . فنسبة البائية الى الرواة مثلا لما فيها من رقة الغزل وسلاسته مع وعورة الوصف وتكلفه ورص النعوت فيه رصاً أمر فيه نظر . فاننا نرى في كل مطلع على أشعار العرب يرى أنهم كانوا يتوخون السهولة في الغزل دائما دون الوصف . ثم اذا عرفنا أن القصيدة كانت في مناقشة مع علقمه كما ذكر الدكتور لا يبعد علينا أن نحكم بأن ما جاء فيها من ذلك إنما هو نتيجة تكلفها ولم لا يكون كذلك ؟ ثم لننظر الى مسألة اللغة في شعر امرئ القيس ولعلها أهم ما أورده واستسلم اليه حقا كما يقول في حكمه . على أن الدكتور قد ذكر لنا وهو يختتم هذه المحاضرة انه لا يعترف لامرئ القيس الا باشطار متفرقة في ديوانه فهل كانت لغتها يمانية أم قرشية ؟ لاشك أنها قرشية وليس فيها من لغة اليمن شيء ، فلغة اذن ليست حجة قاطعة كما يتبين . على أني وقد اطلعت على شعر امرئ القيس الموجود وعرفته تماما لا أستطيع أن اتفق مع الدكتور على أنه للرواة وأن ليس له منه الا انصاف أبيات قليلة مبعثرة في كلامه ، لان من يقرأ قصيدة امرئ القيس في مرضه وقوله :

تأوبني داني القديم فغلسا

أحاذر ان يرتد داني فانكسا

فاما يريني لا أغض ساعة

من الليل الا أن أكب فاتعسا

وما خفت تبريح الحياة كأنني

تضيق ذراعي أن أقوم فاليسا

فلو أنها نفس تموت جميعة

ولكنها نفس تساقط أنفسا

وبدلت قرحا داميا بعد صحة

فيالك من نعمى تحولن أبؤسا

لقد طمح الطماح من بعد أرضه

ليلبسني من دائه ما تلبسا

ألا ان بعد العدم للمرء قسوة

وبعد الشيب طول عمر وملبسا

أقول ان من يقرأ هذه البيتية لا يشك في أنها لمريض يئن لا لراوية يتكلفها أو قصاص . ثم نأتي الى اتكاء رحله الى قيصر لخير أشعاره من تلك الارجاء، فترى أن الذي بين أيدينا من شعر امرئ القيس لا يصح أن يكون عشر معشار ما يقوله شاعر عربي في حياته . ولا شك أنه قد غاب عنا الكثير من شعره ولا نستطيع

نجزم بان الشاعر لم يقل شيئا في ذلك تعلل به فكرة اختلاق القصة . وعدا هذا فان خلو شعر امرئ القيس من وصف القسطنطينية واثار الروم لا يدل على انه لم يشاهدها فقد شاهد مصر كثير من الشعراء كأبي نواس ودعبل الخزاعي وديك الجن وابن الفارض ولم يصفوا شيئاً من آثارها ومناظرها الجميلة كما هو معروف .

الجيلاوي

ذكرى ١٥ مارس

يصدر « الأمل » الأغر ولم يبق على ١٥ مارس سنة ١٩٢٦ سوى يومين كاملين . . فأي « ذكرى » تلك التي تثير الشجون وتسكب دمع العيون ؟ وأي « ذكرى » تلك التي تحرك الأشجان وتثير كوامن الوجدان . ؟ تلك هي « ذكرى » ١٥ مارس عام ١٩٢٤ . !

* * *

في ذلك اليوم البهيج الأغر وفي الساعة العاشرة من صباحه الجميل أشرق ركب مولانا الملك وفي يمينه زعيم مصر على مجلس النواب والشيوخ وهما في هيئة « مؤتمر » كي يلقي الرئيس « خطبة » العرش لأول برلمان مصري في القرن العشرين

في ذلك اليوم الصبوح ابتدأت حياة مصر الدستورية وقبرت تلك الروح الرجعية العاتية التي كانت تريد لمصر ويلا . ولنهضتها سقوطا واضمحلالا

في ذلك اليوم المشرق سمع صوت «مصر» ينادي بحقوقه في السودان والاستقلال لوادي النيل .

سمع ذلك الصوت أجش عاليا وهو يهتف لمصر وينشد حقوق مصر !

* * *

بالله ! أين مجلس النواب ؟ . . أين منبره العالي تهز أعواده أصوات الرجال ؟ . .

أين هو في ذلك القطر الفسيح ؟ أفي دور من أدوار الراحة وهذه ليست أيامه ؟ أم قضي عليه ؟

أين تلك الأستة المتراكة المتراصة عما يجري في الدولة من كبير الشيء وحقيره ؟

وأين هاتيك الجلسات « السرية » التي يشير فيها رئيس الحكومة الى ما عنه احتفاظا بحقوق مصر ورفاهة السودان . . ؟

لشد ما تغير كل شيء وتلك نجيبة من عجائب القدر الساخر . . :

لقد تبدل « البرلمان » بنادي « حزب القش » ولقد أصبحت الوزارة تتق بنفسها بدلا من أن يثق بها البرلمان . . ولقد صار ذلك الحرم المقدس « ثكنة » من ثكنات الجيش يتخذ من قاعه الكبرى « عنبراً » للنوم العميق ومن ساحته مكاناً للسباق . . !

ما هذا ! أنحن في عصر المدنية والنهوض أم نحن في زمان الفجيعة والقعود ؟

يقولون إن الأمم تسير بخطوات واسعة الى حيث التقدم الفكري والنهوض السياسي . . بينما مصر . . أم المدنية الغابرة والآثار الفاخرة ترزح تحت عبء ثقيل من الحرب الوبية . . . حرب الدستور والدفاع عنه . . وحرب الحرية والمطالبة بها . . !

* * *

ألا بوركت أيها اليوم المبارك . يوم ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ . وبوركت معك ما خلفك من أيام غر ميامين وليال سعيدة طروبة . . إلى أن حانت بمصر كارثتها . . كارثة السردار وكارثة « أحد الصغير » ! فلقد اكتسحت الاولى ما بقي لنا من أمل في « وزارة الشعب » المحبوبة واكتسح الثاني ما بقي لمصر من « رجاء » في إنقاذ الدستور وإعادة حياته

غير أنه مما يعزينا عن هذا أن ساعة الخلاص آذنت ان تعود وأن يوم النصر آن له أن يوجد وحينئذ نتذاكر الماضي وآلامه فلا نعود اليه ونتذاكر بين محنه . . يوم ١٥ مارس فنجدده ذكرى للحرية . . . لا ذكرى لضياع الآمال

علي احمد عامر

عمرها ١٢٠ سنة

من أخبار الولايات المتحدة أن امرأة هندية . يطلق عليها أبناء عشيرتها لقب « نور القمر » . احتفلت أخيراً ببلوغها السنة العشرين بعد المائة من عمرها . ويقال أنها لا تزال محتفظة بحواسها كاملة ونشاطها الذي يمكنها من القيام بنفسها ودون معونة احد بجميع أعمالها المنزلية وهذه المرأة ولدت في مدينة نيويورك ولكنها رحلت عنها مع والديها المنتدبين الى الجبال والحقول حيث تعيش القبائل الحمراء . وقد تزوجت ثلاث مرات ورزقت من أزواجها خمسة عشر ولداً أكبرهم الآن في الخامسة والتسعين من عمره وأصغرهم في الخمسين . وجميعهم على قيد الحياة وهم يعيشون في منزل واحد مع أمهم التي يحترمونها ويجلونها كثيراً . ومن أغرب أمور هذه السيدة الهندية أنها مغرمة بصيد الثعابين فهي تخرج كل يوم مدة ثلاث ساعات الى البراري والغابات وتعود الى منزلها وفي حقيبتها عدد كبير من الثعابين الحية . فتقتلها جميعها في المنزل بعد أن تمعن في تعذيبها . وتحتفظ بجلدها فيذهب ابناؤها في آخر كل سنة الى المدن يبيعون تلك الجلود بأثمان باهظة . وقد جمعت تلك العائلة الهندية من وراء تجارتها هذه ويفضل العجوز ثروة لا يستهان بها .

المرأة

ألقى الباحث الأديب حضرة على افندى صالح محاضرة فى مدرسة المعلمين العليا عن المرأة قال فيها :

هى من العالم زهرته المفتحة الأكمام ونجمه الساطع فى أديم السماء وسلسبيله العذب الجارى فى كل مكان . هى الابتسامة الساحرة التى وسمتها يد الطبيعة على شفاه الزمن فيجب ألا تكون تلك الزهرة العبقرية التى تتفتح الورود وتنثر أوراقها . ولا تلك الابتسامة الفاتنة التى تحجب نور السماء ولا الغرين الكدر الذى يشوب نماء الانهار . ولا تلك الغصون المقطبة التى تعلو وجه الدهر فتذهب من فيه سحر ابتسامته

ما أجملها وبحاجة عبقة تبعث الى النفس سرورا . وتزيد ضياء العين نورا . وغلاً الافئدة رقة وحبورا . وما أقسى الرجل أن عمد الى اقتلاعها قبل تمام الازدهار .

هى فى دور الطفولة قرة العيون وبهجة المحافل وزينة الحياة تحوطها الوداعة والهدوء ويتبعها أنى سارت رقة وظرف تعجز الالسنة عن بيانها .

هى وردة لا تزال غضة مطوية الأكمام لا نعلم ماذا ستتفرج عنه ولو أننا نشم رائحتها فنرى فيها السحر الحلال . ونفسها فلا نجد لها شوك الورود البرية .

فاذا ما انقضى ذلك العهد وأصبحت فى دور الشباب كأنما اختلطت من المجتمع بروحه الداخلية وأصبح بحسها فى ذوب الهيج وحيات القلوب ويراها صورة جلية أملاها غشاء قلبه

فى جبينها نور وضياء . وفى عينيها سحر الظباء . كل ذلك جميل غير أنها لينة العريكة سهلة القياد فلا تستخدموا — أيها الرجال — ذلك لمصلحتكم لتنعموا وتحزن وتهنأوا وتغنم . والعهد فى الشركة حسن الاقتسام .

علموا المرأة العلم الصحيح فهى التى ستتولى غرس المستقبل حتى يتم له النماء . ستكون الكتاب الاول الذى يطالعه الصبى فاجتهدوا فى أن تكون صفحاته بينة الآيات مستقيمة السطور . وستكون المدرسة الاولى التى يتخرج فيها تلاميذكم فاعملوا على أن تكون قوية النظم عالية المنهاج . وستكون الروض الاول الذى يجوس خلاله أبناؤكم فلتكن ورودة زاهية زاهرة وليكن أريجها الطيب أسرع الى القلب منه الى الانف حتى يعرفوا منه معنى الحياة .

علموها فانتم قادتها والمسئولون عن تعليمها علموها من الحب ظاهره وعفيفه . علموها كيف تخلص المرأة لزوجها فتخفف بابتسامتها تعبه الذى يثوب به كهفه أثناء النهار . وعلموها كيف تحب طفلها فترى فى وجهها السعادة التى ينشدها . وترى فى انفراج شفتيها عن نضيد اللؤلؤ باب الأمل مفتوحا يطل على نماء المستقبل وصفائه . وعلموها كيف تحب بلداً نشأت تحت ظلاله وتخرجت بين روعه فتخلص له وتعلم أطفالها كيف يكون له الاخلاص .

علموها من الحجاب لا تلك الاقنعة الشفافة التى لا تحجب ما وراءها . بل علموها منه كيف تحافظ على كرامتها . وكيف تصون عفتها وكيف تعيش طاهرة نقية الضمير .

علموها من السفور لا التهتك وانما السعى وراء الاطلاع على كل شيء والاحاطة به علماً وخبرة وما فى ذلك خروج على دين ولا مخالفة لشرع .

علموها من الفنون والآداب ما تذوق به الجمال والاحساس ورقى الخيال والعمل على سموه فهى ان عملت على ذلك أوجدت السعادة التى تكون للجميع وخلقت فى هذا العالم الارضى جنة لأهله تبعد عنهم جحيم العالم وشروره .

علموها كيف توقد فينا معشر الرجال جذوة العمل والنشاط . وجذوة السعى المتواصل والجد الدائم . وجذوة العطف على البؤساء والالم المصابين وجذوة إغاثة الملهوف ونجدة كل ذى حاجة . علموها ذلك وكونوا موقنين بانه لا توجد فى هذا العالم قوة تقدر على إيقاد تلك الجذوة غير المرأة .

زعموا أنهم يخافون عليها شرور المجتمع وموبقاته فاحتبسوها فى عقور دورهم وحرموا عليها حتى نسيم الصباح العليل وحتى ضوء الشمس فى الغداة والأصيل . فتوهما عقارا فاحكموا دونها الرتاج وتواصوا باغلاق الباب فكان حريا أن يبهر عينها الضوء بعد بقائها هذا الزمن فى خلفة حالكة وداجس ليل بهيم .

فانصفوا المرأة ان وقعت قضيتها أمامكم . وعاملوها بالعدل ان كنتم قضاتها . انصفوها لان العدل يتطلب الانصاف ولان ضعفها لا يحتمل الظلم ولان العدل أساس الملك .

وعلموها نهج الحق ووضح السبيل تسلك صراطاً مستقيما .

وعليكم أن تستبين بناتكم

نور الهدى وعلى الحياء الباقي

مركز دار العلوم

قرأت فى الامل بتاريخ ٦ مارس كلمة بعنوان « بين فروع الجامعة الازهرية » فوجدت الكاتب يعتبر دار العلوم ومدارس المعلمين فروعا للجامعة الازهرية يديرها مجلس ادارة برياسة شيخ الازهر . وكذلك قرأت كثيراً من كتابات الازهريين فانهم يعتبرون تلك المدارس كذلك . ومن قبل هذا بايام انعقد مجلس ادارة دار العلوم برياسة شيخ الازهر وعضوية الازهريين ليقرر رأيه فى مسألة الطلبة الذين غيروا زيهم . كل ذلك حدا بى الى أن أنظر علام يعتمد هؤلاء فى اعتبارهم دار العلوم ومدارس المعلمين فروعا من الازهر !!.. قرأت مرسوماً صدر فى سنة ١٩٢٥ يقضى بضم دار العلوم ومدارس المعلمين الى الازهر !!.. وبان

يكون لدار العلوم مجلس ادارة برياسة شيخ الازهر وعضوية المفتي ومدير المعاهد وو..الخ!!

فلننظر في هذا المرسوم من ناحيتي الشكل والموضوع . فما من ناحية شكله فهو باطل ما كان يجوز استصداره ولا العمل به لان البرلمان كان معطلا فلم يكن ثمة فترة تسمى بين أدوار الانعقاد . ولانه لم توجد ضرورة ملجئة اضطرت ولاة الامور الى استصدار ذلك المرسوم دفعاً لخطر متظر او تخفيفاً لضرر واقع!.. ولكن هي الاهواء السياسية تفعل أفاعيلها وتطفف مكاييلها سواء فيها صحيح الأمر وباطله صالحه وفاسده !!..

وأما من ناحية موضوعه فهو كارثة على مدرسة عالية هي التي طالما أرسلت أبناءها في انحاء البلاد جداول متدفقة علما مغرعة أدبا وفضلا فاحيت من رياض العلم ميتها ونضرت ذابلها . وهو بالتالي كارثة على التعليم وكارثة على البلاد . ولبيان هذا الاجمال نقول : منذ نصف قرن تقريباً فكر ولاة الامور المصلحون في ازالة كابوس الجهل الذي خيم على صدور أبناء البلاد زمانا طويلا وقعد بجوادهم عن السبق في مضمار الحياة والعمل فاصدروا القانون الشهير بقانون رجب سنة ١٢٨٤ هـ الذي كان أساساً لصرح العلم في البلاد والذي نظم التعليم واقتضى أن يكون على ثلاث درجات (ابتدائي وثانوي وعال) ولما شعروا بان مواد بناء مشروعهم ينقصها عنصر لا بد منه لقيام بقائه وانتفاع الابناء والاحفاد بخيراته انشأوا مدرسة دار العلوم ليكون أبناؤها ذلك العنصر .

وتطورت بعد ذلك شؤون التعليم واقتضى تطورها انشاء القسم التجهيزي والحاقه بدار العلوم ليغذيها بعد أن يدرس الطلبة فيه جميع المواد التي تدرس في المدارس الثانوية حتى اذا انتهوا من القسم التجهيزي — وكانت افكارهم قد نمت نمواً حسناً بما حصلوا عليه من المعلومات الدينية واللغوية والرياضية والتاريخية والجغرافية والطبيعية ومعلومات عن الحياة والنبات ونظام الحكومات — تفرغوا في القسم العالي لدرس أصول الدين وآداب اللغة العربية. فاذا خرجوا من المدرسة الى ميدان العمل خرجوا أعضاء عاملة نشيطة في المجتمع المصري .

وظلت المدرسة بقسميها تعمل بمجد لخير البلاد ورقيها خمس سنوات كاملة ظهرت بعدها حركة الازهريين يطالبون بالاصلاح . وما أحب الاصلاح على النفوس الخالصة لوطنها الراغبة في رقيه وتقدمه . فقلنا مهضومون يطالبون بحقهم وهمنا يساعدتهم لولا أن ظهر لنا أن الحركة لم تتمخض للاصلاح وان يداً من أيدي الدساسين تحرك صوراً وأشباحا هي أولئك الذين يدعون أنهم مصلحون وينادون بالاصلاح.

ولم يمض قليل حتى تجلى للعيان ان هذه الحركة ترمي الى هدم الصالح واقامة الفاسد مقامه بدلا من ابقاء الصالح واصلاح الفاسد . فاهابهم الانتبذوا الخبيث بالطيب ولا تكونوا من المفسدين. فصموا آذانهم عن سماع كلمة الحق المبين

وانتهت الحركة بان صدر ذلك المرسوم في غيبة البرلمان ومن غير ضرورة ملجئة فجاء باطلا . لكنهم نفذوه قبل أن يؤخذ رأي البرلمان فيه !!! نعم نفذوه وانعقد مجلس ادارة دار العلوم لاول مرة !! بجلالة قدره وخطر رجاله !!! برياسة شيخ الجامع الازهر ليدفعوا عن مصر البلاء النازل !!! والخطر الداهم !!! الا وهو ارتداد أبناء دار العلوم زيا يتفق ومهنهم ومقتضيه الاقتصاد والنشاط .

ثم انعقد ثانيا ليعاقب سبعة طالب عقابا صارما جزاء تورطهم على القديم وحبهم في التجديد والتقدم !!!

فهذه احدى نتائج ضم المدرسة الى الجامعة الازهرية. نسطرها على صفحات «الامل» ليعلم رجال الأمة وزعماؤها ونوابها المقبلون أي خطر تتعرض له مصلحة التعليم والمتعلمين اذا ظلت دار العلوم في المركز الذي وضعها فيه ذلك المرسوم وليفكروا في طريقة تسلم بها المدرسة التي يتعلم فيها مهذبو أبناء البلاد ومثقفوا ناشئتها .

احمد يوسف بدر
بدار العلوم

الحكم الديموقراطي

في بلاد الحجاز

اقترضت حكومة الملك حسين بمغالبها ومغارمها ، وطهر الله أرض الحجاز من بغيها ورجسها . وكأنما شاء الله ان يجرب الحجازيين بعد خوفهم أمناً ، وبعد ظلمهم عدلا ، فارسل اليهم السلطان ابن السعود ، فمد رواق الأمن وقطع يد الظالم ، ورفع لواء العدل فاستظل الحجازيون بظله وأصبح ذلك الملك العظيم يقف بين الجماهير في بساطته الديموقراطية يقول احذروا الملوك والعلماء الذين لا يخافون الله ولا يقيمون حدوده، فان هؤلاء وهؤلاء أصل بلاء المسلمين

لقد خدعتهم المظاهر الكاذبة والسلطة الفاتنة واعماهم حب الدنيا فاضاعوا حقوق الناس ، واستغلوا ضعفهم ومثلوا بهم . وأنا أقف بينكم وما أنا الا فرد منكم لي مالكم وعلي ما عليكم فان وجدتم في عملي ما يخالف كتاب الله وسنته فقولوا يا ابن سعود لقد أخطأت والحق ان تفعل كيت وكيت فاحنى رأسي للحق ان كان في جانبكم وان كان في جانبي فكفي انني لم أعصى الله فيكم .

بمثل هذه الديموقراطية الاسلامية التي تذكرنا بأيام الخلفاء الراشدين يقف عبدالعزيز ابن السعود سلطان نجد وملك الحجاز فيخاطب رعيته فهل يتاح للامم الاسلامية مثل هذا العدل والفضل لتقوى نفسيتها وتشعر بعزتها .

لا نشك ان البلاد التي ظهر فيها فجر الديموقراطية الاسلامية القديمة سيظهر فيها بعث جديد هو آية أخرى لمجد الاسلام الخالد

قصة الاسبوع

الجنـــــــدى

« احسان » فى الثلاثين من عمره . جميل الطلعة شديد البنية .

و « خالدة » فى الثلاثين من العمر أيضا . بهية الجمال . مكونة من مزيج تركي شركسي . عواطفها وثابة . اذا أحبت كانت مخلصة حتى التضحية . واذا كرهت كانت شديدة الانفعال فى سبيل كرهها . لا تتردد فى الانتقام حتى ولو اضطرها ذلك الى جريمة تجنح الى ارتكابها

احسان يقطن مع والدته العجوز منزلا مجاوراً لمنزل خالدة . وخالدة قد وقفت حياتها لخدمة والدها الضرير المقعد . والمنزلان يشرفان على البوسفور . منظر بديع يملأ العين والنفس بهجة وسروراً . ويولد فى القلب عاطفة حلوة . تسمو وترسح على خرير المياه . وأمام أشرعة المراكب . وأشجار الحدائق . وشذى الرياحين وعطر الازهار

أحب إحسان خالدة حباً شديداً . وكاشفها بحبه فكانت عنه معرضة . ولما ألح عليها هددته وطردته من المنزل وحرمت عليه العودة لزيارتها . فذهب الى أمه وهو حزين كئيب . وفاتحها فطيبت خاطره فى بادئ الامر . لكنها وجدت الفرصة سانحة فحملت حملة شعواء على شبان هذا العصر وفتياته . وعلى الذين قلبوا كيان المجتمع التركي القديم . وادخلوا عليه كل مستحدث من العادات والافكار . فاصبحت التقاليد أثراً بعد عين . وصارت الفتاة أشد جرأة من الرجال .

فكانت معركة كلامية بين احسان وأمه . بين القديم والحديث . لأن احسانا كان من القائمين بحركة التجديد فى تركيا . ولأنه كان يعتبر نفسه على صواب فيما يفعل . فبدل أن يجد فى أمه مواسياً لأحزانه . وجد فيها بالعكس العدو اللدود . والعدو الذى يشهر فى وجه خصمه سلاح الفكر هو بلا شك أشد الأعداء وأشدهم عناداً .

فاستولى اليأس على احسان وأخذ يفكر فى الانتحار . ويغلب الكتب التى طالعها فى بلاد الغرب . باحثا عن أجمل طريقة يرحل بها المحب من هذه الدنيا الى الآخرة : تاركا وراءه أثراً خالداً . وذكرى يتناقلها المحبون من بعده .

فساد فى الأخلاق . وضعف فى الارادة . يبدو على الشاب اكثر منه على الفتاة . بطئه البعض شجاعة . وما هو الا جبن .

دخلت الأم يوما على ولدها ففاجأته ويده مسدس يقلبه . وادركت الغاية التى يقصدها . فوثبت عليه وانتزعت المسدس من يده وقالت :

— تبا لك من جبان . أن الرجل الذى يخشى مواجهة الصعاب . ليس بالرجل الذى يتطلبه المجتمع الذى أوجدناه بالرجال اليوم . يحق لك أن تموت اذا شئت . ولكن على شرط أن تموت ميتة شريفة . لا ميتة مخزية كهذه ...

فنهض احسان وقال :

— أماه . لن أعيش بعد اليوم الا زوجاً خالدة . فاما أن ترضى هى بذلك . واما أن تدعنى أرحل عن هذه الدنيا التى لا أطيق العيش فيها .

— أرحل . خير لك أن تفعل ذلك . ولكن مت على الأقل فى ساحة القتال لا فى عقر دارك منتحراً برصاصة مسدس . لتكن الرصاصة التى تقتلك صريعاً رصاصة عدو البلاد ...

فادرك الشاب قصد أمه . كانت البلاد فى حرب طاحنة . وكان مصطفى كمال وأبطاله معتصمين فى جبال الأناضول . يدافعون عن حوزة الوطن . ويردون جيوش اليونان . ويتلقون بصدورهم طعنات الحراب الموجهة الى ذلك الوطن النعس الهشم .

ولكن احسان كان عدوا لمصطفى كمال . لانه ينتمي الى حزب سياسى غير حزبه .

فلما قال ذلك لأمه صاحت به :

— ولكنك لست عدواً للبلاد التي تنتسب اليها . ومصطفى كمال يجاهد الآن فى سبيل البلاد لا فى سبيل حزبه . فاذهب اليه ان كنت تطلب الموت . واسقط صريعاً فى بطاح الاناضول وجبالها . تترك فى التاريخ أثراً خالداً وذكرى حسنة . سطر اسمك على صفحات ذلك التاريخ بداد الفخار لا بداد العار .

عاد الى احسان رشده . فتقدم وطوق أمه بذراعيه وأخذ يقبلها ... وما لبث أن التحق بجيش المجاهدين الأحرار .

***

سفاريه !

نهر صغير . بل جدول يتحدر من الجبال . ويشق السهل ويجرى بين القرى والحقول . ذكره التاريخ مرة فى العصور الوسطى إذ أبادت جيوش الأتراك الغازية فيالق الاعداء . ومرة فى عصرنا الحاضر اذ ضرب احفاد أولئك الأتراك خصومهم الدخلاء ضربة قاضية . فاجلوهم عن ديارهم وحمام .

اسرع احسان الى الالتحاق بأولئك الذين كان الغربيون قد اطلقوا عليهم اسم العصاة . فتح له مصطفى كمال ذراعيه . واستقبله القواد الآخرون بحماسة شديدة . فحالق خصوم البلاد بالأمس . وانضم الى مهم الحزب الذى ينتمي اليه . وأصبح الجميع وطنيين قبل كل شيء .

اشترك احسان فى القتال . وابلى فى سفاربه بلاء حسنا . ولكنه أصيب بجرح خطر فى كتفه أضطره الى ملازمة الفراش مدة طويلة .

ولما وضعت الحرب أوزارها . عاد الجندى الباسل الى ضفاف البوسفور . وقد شفى من مرضه الاول . من الحب القتال . ولم يعد مغرما الا بوطنه . وباصلاح هذا الوطن .

غادر المنزل يائساً ضعيفاً . وعاد اليه نشيطاً مملوءاً أملا . غادر المنزل وهو يريد الانتحار وعاد اليه وهو يطلب الحياة ويرجو ان تطول أيامه . ليقدم لبلاده خدمات أخرى . فوق التى قدمها لها فى ساحة القتال .

وما كان أشد فرح أمه المسكينة . عند ما رجع اليها ذلك الابن العزيز . وقد استعاد قوته وابتسامته .

* * *

وصل الى البيت فوجد أمه فى انتظاره . ففتحت ذراعيها وأقبلت عليه والدمع يترقرق فى عينيها . وأخذت تقبله كما لو كان طفلا . ثم أمسكت يده وقالت :

ـ والآن . تعال معي وانظر .

ثم اتجهت الى باب غرفته ففتحته دفعة واحدة . واذا بخالدة جالسة داخل الغرفة . وهي بثوب حالك السواد . تبكي بكاء مراً .

اسرع احسان اليها . وأخذ يدها بيده . ولم يقو على النطق بكلمة واحدة .

فرفعت الفتاة رأسها وقالت :

ـ احسان . لم أشعر بعاطفة حب نحوك الا بعد ما غادرتنا الى ساحة الحرب . كنت أحبك يا احسان كما كنت تحبني . لكنك كنت شاعراً بذلك وكنت أنا غير شاعرة... هذا كل ما استطيع ان أقوله لك الآن .

فتسم احسان :

ـ شكراً لك يا خالدة .

ثم قال بعد سكوت قصير :

ـ ووالدك ؟

فاجهشت الفتاة بالبكاء ثانية . والتفتت الأم الى ولدها وقالت :

ـ مات أبوها على أثر رحيلك . فجاءت الى وأقامت بالقرب مني . وأخذنا نتحدث عنك يا ولدى . ونتصورك في مخيلتنا كما كنت هناك . فى جبال الأناضول . جنديا شجاعا . وبطلا باسلا . يدافع عنا ونحن فى منازلنا . فانتظرنا معاً حتى عدت الينا ظافراً منصوراً .

وقالت خالدة :

ـ لا تعتقد يا احسان أنى أحب فيك الرجل فقط . بل اعتقد أني أحب فيك أيضاً تلك الروح السامية . روح الجندى المجاهد . روح الشاب الذى خاطر بحياته في سبيل وطنه . في سبيل قومه وأبناء عشيرته . فى سبيل مبادئه السامية . أحب فيك التركي قبل أن أحب فيك الرجل .

فاجابها احسان :

ـ وأنا أيضاً . أحب فيك الروح قبل الجسد . وهذا هو الحب الصحيح أيتها العزيزة هذا هو الحب الذي لا تقوى عليه يد الخذلان

وضم احسان أمه وخالدة الى صدره . ووضع على جبين كل منهما قبلة حارة . قبلة الابن الذى يحترم أمه ويجلها . وقبلة الزوج الذى يحب زوجه الحب الجم الغزير .

ح . ج .

الملكة الثانية
تصف الحقيقة

لملكة رومانيا جولات فى العالم الادبي يحسدها عليها أعظم الكتاب وأقدرهم وقد وقفنا على قطعة تصف فيها « الحقيقة » فرأينا فائدة فى تعريبها . قالت :

« ما هي الحقيقة ؟

سؤال طرحه رجل اعمى اراد أن يتبع عقلا منا . فيلاطوس البنطي غسل يديه على مرأى من الجماهير وسأل : أين هى الحقيقة ؟ ونحن الآن نقول : أين هي الحقيقة ؟

في بعض رواياتي مثلت أحد الاشخاص وهو يسائل نفسه : « هل تكون الحقيقة تحت قدمي حينما اجتاز الطريق واسلك المعابر ؟ أم هي فى النجوم فانشدها هناك ؟ »

وجاءنى مرة رجل سياسي يضايقني ويرجو مني ان أقنع الملك بتبديل وزارته فعمل يؤكد لى انه يكاشفني بحقيقة الحالة . الحقيقة التي ليس بعدها حقيقة . فاجبته :

« وما هي الحقيقة ؟ ان عشرة أشخاص على الاقل يقدمون الى هنا في اليوم الواحد حاملين الحقيقة . والحقيقة الزاهة التي ليس بعدها حقيقة . وكل واحدة من حقائقهم مخالفة لاختها . فسمع أقوالهم بصبر وجلد الى ان يأتى الليل فاستلقى على فراشي والفكر فى ماتحتم . واخذ اقضى حقيقة حادية عشرة من تلك الحقائق العشر المتباينة . وأسميها ملكة الحقائق »

لكل امرئ حقيقته . وحقيقته الزاهة من وجهة نظره . وحقيقة الملك تختلف تماماً عن حقيقة ابن الازقة وقد لا تتفق مع حياته .

فى بعض رواياتى القديمة انطقت ملكة عجوزا بالكلمات التالية فى معرض حديثها مع ملكة صبية :

« الحقيقة التى أعرفها أنا لا تنفعك أنت . لان حقيقتى عجوز طاعنة فى السن . وأنت أصغر من ان تفهميها . »

يجب على المرء ان يعتنق الحقيقة التى تتكون بالتدريج من جميع الحوادث التى تطرأ عليه فى الحياة . من جهوده وهفواته . من حسناته وسيئاته . مما يصلح ومما يتلف . مما يربح ومما يخسر . مما يبنى ومما يهدم . من آماله وأحلامه . من آماله العاثرة وحظوظه الوخيمة .

هذه هى الحقيقة الزاهة التى تكونها على التوالى من طوارئ الحياة وحوادثها . وعلى كل امرئ ان يتشد حقيقته بنفسه .

لو رآه المتوحشون

الست « نبويه موسي » على بنات مصر أمينه
طول عمرها ست شريفه وخدمة الأمه رهينه

شافت الفساد عم التعليم ومعلمات عاوزه صيانه
والمسأله فيها خواطر علشان فلانه وعلانه

كشفت أمورسرده بتجرى في الفضله كنا جاهلينها
حلف الوزير المتربي لازم بجيبها ويبينها

دعاها نحضر فى الديوان جت فى الكرامه ملفوفه
وجه شرفها بحرسها وبالقضيـــــه محفوفه

ساعة ما شافها صوابه طار وعينه من الغيظ احمرت
بق بفمضها وبسق وشفايفه والخلقه اصفرت

واسنانه بارزه ومن غيظه عمال يقرش على نابه
والست خايفه على عقله ووافقه يقول ايه نابه

المسلم خلاها تسكت وسكوتها أبلغ من بيت رد
والفى بين ست كبيره فى سن أمه يبقي أبد

بصت له والقي عنده دم من نظرة الستات يخجل
وينكش جوا جلده ومن عرق خجله يبلل

لكن بقى فيه ناس تلين ما يستحوش من أعالهم
أحسن جواب ان أديهم يوجب علينا اعمالهم

صاحب المعالى جريلك ايه؟ ما تم روحك فين حلمك
ياخساره جهلك قار دمه وداس على قيمة علمك

قال اسكتى « يا كذابه قلة حيا وفساد أخلاق »
وقام على الست أنرهدل والمشبه كلن مشتاق

نسوان برابره لما شافوه قالوا مآيه فلة ذميم
وزير مآرف كده شجه ! فين الأدب فين التأليم

احنا اللى إحنا برابره فينا ادب فاج البشوات
ورجالنا الوحشـــــيه آلة بهزموا الستات

(مطبعة البلاغ بمصر)